مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨– العدد ١ – اذار ٢٠٢١ Volume 18– Issue 1– March 2021

الآثار الإيجابية المترتبة على سياسة التولية في المغرب العربي منذ الفتح حتى نهاية الدولة الموحدية

الباحث محمد حسن يوسف العيساوي أ.د. بديع محمد إبراهيم الكربولي
جامعة الانبار– كلية الآداب
art.dr.bediee2013@uoanbar.edu

DOI
10.37653/juah.2021.171311

تم الاستلام: ٢٠٢٠/١/٨
قبل للنشر: ٢٠٢٠/٢/٢٧
تم النشر: ٢٠٢١/٣/١

الكلمات المفتاحية
المغرب العربي
الدولة الموحدية
الولاة

الملخص:
خصص هذا البحث لدراسة الآثار المترتبة على سياسة التولية في بلاد المغرب منذ الفتح حتى نهاية الدولة الموحدية . إذ كانت بعض السياسات التي اتخذت من ورائها التولية ذات آثار إيجابية اتسمت في كثير من الجوانب كالجانب العسكري الذي تمثل في الفتوحات وتوسيع رقعة الدولة العربية الإسلامية، ونشر الإسلام بعد القضاء على أعدائه ، فضلاً عن الأمن والاستقرار الذي حصل عليه سكان المغرب سواءً كان من القبائل العربية أم عرب المغرب(البربر) في عهد بعض الولاة والأمراء والعمال .

The positive effects of the succession policy in the Maghreb from the conquest until the end of the Almohad state

Researcher Mohammed H. Y Prof Dr. Badei M. I
University of Anbar - College of Arts

Abstract:

This research was devoted to studying the implications of the policy of inclusiveness in the Maghreb from the conquest to the end of the Almohad state. As some of the policies that were adopted behind it were positive with positive effects that were characterized in many aspects, such as the military side that represented in the conquests and expansion of the Arab-Islamic state, and the spread of Islam after the elimination of its enemies, as well as the security and stability that the Moroccan population obtained, whether it was from the Arab tribes Mother of the Arabs of Morocco (Berbers) in the era of some governors, princes and workers..

Submitted: 08/01/2020
Accepted: 27/02/2020
Published: 01/03/2021

Keywords:
the Maghreb
the monotheist state
the walis

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ؛ والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وأكرم رسله ، سيدنا محمد ﷺ ، صلاة وسلاماً دائمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، بما أدى الأمانة ، وما بلغ من وحي ، وما أضاء من ظلمات ، وما هدى من شعوب ومجتمعات وبعد.

لقد تركت سياستي التولية والعزل في بلاد المغرب العربي الإسلامي الكثير من الآثار الإيجابية ونظيرتها الأخرى السلبية، إذ كانت بعض السياسات التي اتخذت من ورائها التولية ذات أثار إيجابية اتسمت في كثير من الجوانب كالجانب العسكري الذي تمثل في الفتوحات وتوسيع رقعة الدولة العربية الإسلامية، ونشر الإسلام بعد القضاء على أعدائه ، فضلاً عن الأمن والاستقرار الذي حصل عليه سكان المغرب سواءً كان من القبائل العربية أم عرب المغرب(البربر) في عهد بعض الولاة والأمراء والعمال ، فضلاً عن ذلك لقد كان لهذه الآثار انعكاساً واضحاً على الأوضاع الاقتصادية والعمرانية في تلك البلاد. ا وسنعرض في الصفحات التالية إلى أبرز تلك الآثار.

أولاً: الجانب الحربي:

كان لتعيين بعض الولاة والأمراء أثرٌ إيجابيُ على الجانب العسكري في بلاد المغرب من حيث حروب التحرير التي قاموا فيها وجعلت الهيبة والقوة للدولة العربية الإسلامية بوجه عام ولبلاد المغرب على وجه الخصوص، إذ قاموا بتطهير البلاد من يد الروم البيزنطيين والخارجين عن تعاليم الإسلام في المغرب ، كما أنه بفضل ولاة المغرب قد وصلت الفتوحات إلى بلاد أوربا فعلى يدهم فتحت شبه الجزيرة الآيبرية (الأندلس) حتى وصلت فتوحاتهم خلف جبال البرتات في فرنسا. وكل ذلك جاء وراء السياسة التي اتبعتها الدولة العربية الإسلامية في اختيار من لديه الكفاءة والخبرة في الإدارة والقيادة.

ولمن تتبع جهود قادة حروب التحرير في بلاد المغرب وما تحقق فيها يجد إن اختيار الخلافة لهؤلاء القادة كان عن دراية بإمكانياتهم ومهاراتهم في القيادة وما يمكن أن يتحقق على أيديهم في تلك البلاد ، وفعلاً جاءت النتائج على قدر كبير من تحقيق الأهداف من تلك العمليات، وظهرت الآثار الإيجابية التي تركوها في بلاد المغرب وفيما يتعلق بالجانب الحربي جلية لمن يقرأ تاريخ هذه البلاد. فمنذ إن تولى عمرو بن العاص قيادة العمليات الحربية في

أول حدود بلاد المغرب من جهة مصر ودخوله برقة وطرابلس ثم نزولاً نحو زويلة كان قد حقق تأمين الحدود الغربية لمصر وكانت بداية لتأمين وجود قاعدة حربية للمسلمين في برقة ينطلقون بها لعملياتهم الحربية نحو أفريقية وبلاد المغرب وهذا ما تم فيما بعد ،بعد إن تولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر سنة(٢٥-٣٥هـ/٦٥٤-٦٥٥م) وتوجهه فيما بعد بعملياته الحربية نحو أفريقية وغزوها وكسر شوكة الروم فيها بانتصاره في معركة سبيطلة سنة(٢٧هـ/٦٤٧م) [١] ، فضلاً عن زرع الرعب في نفوس الآخرين من بقايا الروم والمتحالفين معهم من عرب البربر.

ثم كانت تولية معاوية بن حديج السكوني وتوغله في أفريقية حتى عسكر في قمونية ثم إنتقل منها فيما بعد إلى منطقة القرن التي اتخذها معسكراً لقواته ، وبدأ يرسل قواته من هناك لمجابهة الأعداء[٢] ،فضلاً عن إرساله حملات بحرية حقق فيها الكثير من الانتصارات على حساب الروم ، إذ وجه قوة بحرية كبيرة إلى صقلية في سنة(٤٦هـ/٦٦٦م)، وعين عبد الله بن قيس قائداً عليها الذي تمكن من هزيمة الروم وعاد سالماً هو وجيشه[٣]

كذلك وجه رويفع بن ثابت الأنصاري في سنة(٤٧هـ/٦٦٧م) على رأس حملة بحرية إلى جزيرة جربة وتمكن من تحريرها من يد الروم[٤] ، وبهذا فأن معاوية بن حديج حقق الكثير من الإنجازات العسكرية التي كانت لها الأثر الكبير في بلاد المغرب وإن كانت حملات الغرض منها مهاجمة تلك الجزر دون ترك حامية هناك لكنها كانت حافزاً لمن جاء من بعده من الولاة والقادة في إكمال تلك العمليات الحربية نحو تلك الجزر والسيطرة عليها.

كما يعد تعيين القائد عقبة بن نافع والياً على بلاد المغرب ذات أثر كبير على تلك البلاد، فبفضله ثبتت أول قاعدة عربية إسلامية لتنطلق منها الحملات والدعوات لنشر الإسلام، إذ كانت الولاية الأولى لعقبة بن نافع سنة(٥٠-٥٥هـ/٦٧٠-٦٧٥م) التي بدأ فيها أولى حملات التحرير والاستقرار، كما إنها عدت مرحلة جديدة أتسمت بالتحرير وتثبيت النصر بعدما انتهت الحملات التي سبقه بها عمرو بن العاص و ابن أبي سرح ومعاوية بن حديج التي عدت حملات استطلاعية كانت تهاجم وتنسحب بدون ترك أي حامية عسكرية خلفهم،فكان أول عمل قام به هو تأسيس مدينة القيروان التي جعلها قاعدة لانطلاق قواته منها، فكان يجابه الروم في كل مكان حتى وهو مشغول في بناء المدينة ، ويبعث السرايا للقضاء عليهم وتطهير المناطق التي يسكنوها[٥].

كما يعد الوالي أبو المهاجر دينار(٥٥-٦٢هـ/٦٧٥-٦٨٢م)، من الولاة الذين تركوا أثراً في تحرير المغرب الذي عمل على تدمير الروم ومن والاهم فقام بقطع الصلة بين الروم وقبيلة أوربة التي كان يتزعمها كسيلة وكان هدفه عدم استفادة الروم من السكان الأصليين في مساعدتهم ، ومن ثم قام أولى حملاته ليفاجئ فيها أعدائه ، فزحف في سنة (٥٥هـ/٦٧٥م) إلى تلمسان إذ تتواجد فيها قوات كسيله[٦] ،الذي كسبه صديقاً له بعد مصالحته كما دخل جميع قوه إلى الإسلام ،ومن ثم انضموا إلى جانب القوات العربية الإسلامية ضد الروم[٧] ويعد هذا أثراً واضحاً قد اكتسبه العرب المسلمين بفضل خبرة هذا القائد فقد كسب أمرين مهمين هما كسب كسيله وقواته وانضمامهم إلى جانب قواته ، ومن ثم دخولهم إلى الإسلام جميعاً .

كما تعد حملته على قرطاجنة سنة(٥٩هـ/٦٧٩م) من أكبر الحملات في بلاد المغرب[٨] إذ حاصرها من جميع الجهات حتى اضطر الروم إلى طلب الصلح منه وتنازلوا عن جزيرة شريك والمناطق القريبة منها مقابل فك الحصار عن المدينة[٩] ، فقبل ذلك أبا المهاجر وهو بهذا العمل قد كسب مناطق جديدة زادت من سعة أرض المغرب كما إنه قد رأى أن من الصعوبة فتح قرطاجنة مما جعله يفكر في فتح مناطق أخرى كفتح مدينة ميلة[١٠] وهذا بحد ذاته أثراً إيجابياً قد زاد من قوة بلاد المغرب.

أما عن ولاية عقبة الثانية التي كانت في سنة(٦٢-٦٤هـ/٦٨١-٦٨٣م) ، لقد بذل جهده فيها بالقضاء على حاميات الروم في كل مكان ، فقام بحملة كبيرة قادها بنفسه ضد الروم البيزنطيين وترك كل من زهير بن قيس البلوي وعمر بن علي القرشي على القيروان ومعهم قوة عسكرية كبيرة لحماية المدينة من أي خطر خارجي[١١] ، وزحف بجيشه الذي بلغ تعداده عشرة آلاف مقاتل وو صل إلى مدينة باغاية[١٢]فقتل الكثير من جند الروم وهرب منهم الكثير[١٣] كما إنه زحف إلى لميس وأخضع فيها الروم وأجبرهم على مغادرتها[١٤]، ثم زحف إلى أذنة[١٥] حيث دارت معركة كبيرة بينه وبين القوات الرومية انتصرت فيها القوات العربية وقتل الكثير من فرسان الروم[١٦] ، ويعد هذا أثراً كبيراً للمسلمين فقد طردت كل حاميات الروم من البلاد ، كما أثر سلباً على الروم الذين ذهب عزهم وبأسهم في هذه الحملة كما انتهى حكمهم في بلاد الزاب ويقول ابن عذاري[١٧] : " **وذهب عز الروم وملكهم من الزاب إلى آخر الدهر**".

كما يعد تعين زهير بن قيس البلوي والياً على المغرب له الأثر الكبير في الجانب الحربي، فنجده في بداية تعينه للمغرب من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان(٦٤-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) بعد استشهاد الوالي عقبة بن نافع الفهري ، كان مصراً على إكمال ما بدأ فيه عقبة بن نافع ، فقام بتجهيز أولى حملاته لاسترجاع القيروان من يد كسيلة ملك البربر ، فزحف من برقة سنة(٦٩هـ/٦٨٨م) على رأس حملة كبيرة تخوف كسيلة من تجهيزها حتى إنه جهز قواته لملاقاة تلك القوات الكبيرة التي قادها زهير بن قيس[١٨] ، عسكر زهير في منطقة يقال لها قرشانة[١٩]، بينما خرج كسيلة إلى ممس ووقعت بينهم معركة حامية انتصرت فيها القوات العربية الإسلامية ونجح زهير بتدمير قوات كسيلة[٢٠] ومن ثم قام بقتله وبذلك أعاد زهير بن قيس مجد العرب المسلمين من جديد في القيروان لكنه لم يخلص من الروم الذين هاجموا برقة ،الأمر الذي اضطره إلى مقاتلتهم بعد مغادرته للقيروان إذ دخل معهم بمعركة استشهد على أثرها وباستشهاده ترك فراغاً لتملؤه مرحلة من الاضطرابات في بلاد المغرب[٢١].

ثم عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ولاية المغرب إلى حسان بن النعمان(٧٣-٨٦هـ/٦٩٣-٦٩٦م)وهو من الولاة الذين تركوا أثراً كبيراً على الجانب الحربي في بلاد المغرب، إذ جهزه الخليفة بجيش كبير بلغ تعداده أربعين ألف مقاتل كما أطلق يده في أموال مصر من أجل إعادة المغرب[٢٢].

تقدم القائد حسان بن النعمان إلى المغرب فدخل القيروان التي اتخذها معسكراً له ومركزاً لانطلاق قواته ، كان أول عمل فكر فيه هو القضاء على الروم البيزنطيين لأنه كان يرى بأن بلاد المغرب لا تستقر أوضاعها إلا إن يتم القضاء على الروم وتدمير معاقلهم وحصونهم التي كانت ترتكز في مدينة قرطاجنة[٢٣]، التي زحف إليها أبا المهاجر من قبله ولكن لم يحررها بسبب الصلح الذي وقعه مع الروم ،بذلك بدأ حسان أول أعماله بتحرير مدينة قرطاجنة ، فزحف إليها من القيروان متوجهاً إلى الشمال وتم القضاء على كل جيوب المقاومة في طريقه[٢٤]، حتى وصل إلى أطراف المدينة فوجد فيها الكثير من المدافعين من الجند البيزنطيين فحاصر المدينة وعرض شروطه على الروم الذين رفضوها وكانوا يعتقدون إن هذه الحملة مجرد غارة استطلاعية[٢٥] ، فهجم حسان على المدينة وعجزت القوات البيزنطية عن الصمود أمام قواته فهرب الكثير منهم نحو جزيرة صقلية[٢٦]، كما قام حسان بن النعمان

بمتابعتهم إلى صطفورة[٢٧]، وبنزرت[٢٨] التي أصبحت معسكراً لتجمع قواتهم الهاربة فوقع قتال شديد هناك بينهم فانتصرت القوات العربية وقتلت الكثير منهم وهرب البعض منهم إلى مدينة باجة[٢٩]، ثم عاد القائد حسان بعدها إلى مدينة القيروان تاركاً حامية عسكرية كبيرة لحماية المدينة من عودة الروم إليها و لتظل تحت نفوذ الدولة العربية الإسلامية[٣٠].

ولم ينفك حسان بن النعمان من مطاردة وقتال المعارضين والخارجين عن سلطان العرب المسلمين في المغرب فوجه قواته لقتال الكاهنة[٣١] ، وأتباعها من البربر المتحصنة في جبال أوراس ، وعلى الرغم من خسارته في حربه الأولى معها بسبب كثرة حشودها مما اضطره إلى الانسحاب إلى برقة التي أمضى فيها خمس سنوات ثم عاد بعدها لقتال الكاهنة وتمكن من تحقيق النصر عليها فدانت له بلاد المغرب التي كانت تحت نفوذ الكاهنة[٣٢]. فضلا عن قتاله لبقايا الروم الذين كانوا يتحصنون في بعض القلاع والحصون فقضى عليهم وهدم تلك الحصون حتى لا يفكروا بالعودة إليها ثانيةً[٣٣].

إن الحملات التي قام بها القائد حسان بن النعمان قد تركت أثراً كبيراً في نفوس العرب المسلمين في بلاد المسلمين عامة والمغرب خاصة حيث زادت في سعة رقعة أرض الدولة العربية الإسلامية ، كما إنه قضى على أكبر قوتين عدائيتين للعرب المسلمين في المغرب هما الروم وسكان جبال أوراس التي تقودهم الكاهنة وهذا ما يدلل على الكفاءة التي كان يتمتع فيها ذلك القائد.

كما كانت ولاية موسى بن نصير (٨٦ –٩٥هـ/٧٠٥–٧١٣م) ذات الأثر الكبير في قوة المغرب العربي الإسلامي من حيث الجانب الحربي والفتوحات التي قام بها وزيادة رقعة الدولة، فعندما دخل المغرب بدأ يجعل اهتمامه منصباً حول العمليات العسكرية معتمداً على الشخصيات العربية الكفوءة ذات الخبرة في قيادة جيوشه أمثال أبنا عقبة بن نافع الفهري[٣٤] . فضلاً عن استعماله لولديه عبد الله بن موسى ومروان بن موسى للقضاء على الخارجيين عن الطاعة من البربر[٣٥].

ومن حملاته المشهورة أيضا هي حملته المشهورة على طنجة التي فكر بتحريرها بعد إن أخضع المغرب الأوسط والأقصى كله ، وطنجة هذه كانت خاضعة تحت إمرة الأمير الرومي يوليان، فزحف إليها من القيروان وقام بتطهير الطريق الذي سار عليه من المقاومة الموجودة فيه حتى يأمن كل خطوط مواصلاته ، كما حرر كل المناطق الموجودة في أطراف

طنجة وطوع الكثير منهم في جيشه وعين عليهم والياً يدير شؤونهم وقام بمحاصرة طنجة لأيام كثيرة حتى تمكن من دخولها ودخل أهلها بطاعته وولائه واعتنقوا الدين الإسلامي وكان أكثرهم من قبائل البرانس والبتر[٣٦].

أما عن الحملات البحرية لقد كان له دور مهم فيها ، فخطط لحملات عديدة لضرب أعدائه فجهز حملة كبرى عين عليها ابنه عبد الله قائداً اتجهت إلى البحر الأبيض وكانت أول غزوة فيه وكانت وجهتها صقلية التي دخلت القوات في إحدى مدنها ولم يبقى الجيش فيها طويلاً وانسحب إلى تونس[٣٧]كما جهز حملة أخرى قاده ابنه عبد الله أيضا في سنة(٨٩هـ/٨٠٧م) فتحت فيها جزيرتي ميورقة ومنورقة[٣٨]

ومن الآثار التي قد اتسمت فيها ولاية المغرب اثناء ولاية موسى بن نصير بالنسبة للجانب العسكري الذي برع فيه لقد وضع بصمة له في داخل بلاد المغرب وخارجه ، فيعود له الفضل في فتح شبه الجزيرة الآيبيرية (الاندلس) في سنة(٩٢هـ/٧١١م) [٣٩]، كما إنه زاد من رقعة أرض الدولة العربية الإسلامية ،وكل ذلك يعد أثراً إيجابياً اتسمت به سياسة التولية للدولة العربية الإسلامية .

كما كان للوالي بشر بن صفوان(١٠٢-١٠٩هـ/٧٢٠-٧٢٧م) دور كبير في الجانب الحربي ونشر الإسلام ،إذ اهتم كثيراً بالنشاط البحري فشهدت ولايته عدة حملات بحرية ضربت جزيرة صقلية وكورسيكا وسردينيا في سنة(١٠٣هـ/٧٢١م) [٤٠].

كما كان لتعين الوالي عبيدة بن عبد الرحمن السلمي(١١٠-١١٦هـ/٧٢٨-٧٣٤م)، على ولاية المغرب أثراً واضحاً على الجانب الحربي وتقويمه وكان ذلك واضحاً في اهتمامه في الحملات وضرب الأعداء في صقلية وسرقوسة[١ ٤].

ومن الولاة الذين اهتموا كثيراً بالجانب الحربي هو الوالي عبيد الله بن الحبحاب (١١٦-١٢٣هـ/٧٣٤-٧٤١م) ،الذي اهتم كثيراً بالنشاط البحري وأرسل حملات عدة لمهاجمة الروم ومنها الحملة التي أرسلت إلى صقلية في سنة(١١٦هـ/٧٣٥م) بقيادة عثمان بن أبي عبيدة الفهري فحققت أهدافها وغنمت كثيراً لكن في طريق عودتها إلى تونس فوجئت بمراكب الروم التي لحق بها الهزيمة وأسرو أولاد عثمان وعد من القادة معهم[٢ ٤] .

وفي سنة (١١٧هـ/٧٣٦م) خرجت حملة كبيرة كانت وجهتها جزيرة سردينيا قاده حبيب بن أبي عبيدة الفهري وقام بمهاجمة إحدى قرى الجزيرة وقتل الكثير من الجند هناك

وعادت الحملة محملة بالكثير من الغنائم[٤٣]، كما خرجت حملة أخرى سنة(١١٨هـ/٧٣٧م) إلى صقلية قادها قثم بن عوانة الكلبي واستولى على إحدى مدنها لكن الروم قاموا بمحاصرته واضطر قثم إلى عقد صلح معهم وضمنوا له بالانسحاب بقواته سالماً[٤٤].

ومما تقدم نجد إن ولاة المغرب العربي بذلوا ما بوسعهم من أجل بقاء الدين الإسلامي الدين القائم في المغرب كما إنهم دمروا كل نشاطات الروم البيزنطيين فجعلوهم في موقف دفاعي بعد إن كان في موقف هجومي معادي للقوات العربية ، كما إنهم أخضعوا كل من خرج عن الدين الإسلامي وتعاليمه وطاعة الدولة العربية الإسلامية، كما لهم الفضل في سعة رقعة الدولة ، وهذا بحد ذاته أثراً إيجابياً كبيراً اتسمت فيه سياسة التولية في بلاد المغرب العربي الإسلامي .

كما اهتم الأمير ألأغلبي زيادة الله (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٧-٨٣٧م) كثيراً بالجانب الحربي ،وظهر ذلك في حملته التي أرسلت إلى صقلية في سنة(٢٠٤هـ/٨١٩م) وعين عليها أبا العباس محمد بن عبد الله بن محمد الذي نجح في مهاجمة السواحل الصقلية وعاد محملاً بالكثير من الغنائم التي حصل عليها هناك[٤٥]، كما جهز حملة كبيرة في سنة(٢١٢هـ/٨٢٧م) أرسلها إلى صقلية أيضا وهذه المرة يريد فتحها بالكامل والاستقرار فيها ، انطلقت الحملة بمراكبها التي بلغت سبعون مركباً وشارك فيها الكثير من أشراف المغرب من العرب والبربر[٤٦]،وكان قائد الحملة آنذاك القاضي أسد بن فرات وهاجم اروم في حصونهم وحاصر مدينة سرقوسة وإثناء حصارها تعرض الجيش إلى الوباء مما تسبب في موت أسد بن فرات والكثير من جيشه ولم تحقق الحملة نتائجها [٤٧]، كما وجه الكثير من الحملات الأخرى إلى شمال وشمال غربي صقلية بقيادة الفضل بن يعقوب للقضاء على من تبقى من الروم هناك[٤٨]، كما استمرت جهود الأمراء الأغالبة فيما بعد في محاولة السيطرة على الجزيرة التي لم يتمكن المسلمون من دخولها إلا في ولاية الأمير إبراهيم بن أحمد (٢٦١-٢٨٩هـ/٨٧٥-٩٠٢م) [٤٩] .

وعلى الرغم من إن تولية الأمير يوسف بن تاشفين(٤٦٤-٥٥٠هـ/١٠٧١-١١٠٦م) لم تكن من الخلافة بل من المرابطين أنفسهم إلا إنه أعلن تبعيته للخلافة وخطبته للخليفة العباسي، وقد كان لتوليته أمر المغرب أثر كبير في عمليات تحرير المغرب ونشر الإسلام وذلك بقضائه على القبائل التي لم تعتنق الإسلام مثل قبائل لواتة وزناتة ودارت معركة فيما

بينهم في سنة(٤٦٤هـ/١٠٧١م) وانتصر فيها عليهم وأعلنوا الطاعة له، كما قام بفتح مدينة فاس وقضى على الخارجين فيها ونشر الإسلام هناك وعين عليها عاملاً من قبائل لمتونة[٥٠].

كل هذه الحملات التي قام بها أولئك الولاة والقادة كانت من النتائج الإيجابية التي تمخضت عن حسن اختيار هؤلاء الولاة وحسن إدارتهم لشؤون تلك البلاد أثر كبير في نفوس المسلمين في بلاد المغرب كما كان لها أثرها على كل بلاد الدولة العربية الإسلامية ، إذ جعلت للأساطيل العربية الإسلامية قوتها وأصبحت رادعة لأعدائها الذين بدئوا يهابونها في كل مكان وزمان.

ثانياً:الجانب الديني:

كان من أهم أهداف العرب المسلمين عند دخولهم لبلاد المغرب هو نشر الإسلام بين السكان الموجودين هناك ، ولذلك فقد اهتمت الخلافة بدورها باختيار الأكفاء والمخلصين ومن هو الأصلح في القيادة لقيادة عمليات تحرير المغرب ، وكان اهتمام أولئك القادة منصباً على نشر الإسلام وتثبيت أركانه في تلك البلاد ، ونجد ذلك عندما تم اختيار عمرو بن العاص قائداً لعمليات تحرير المغرب اهتم كثيراً بنشر الإسلام فبدأ حملاته بالزحف نحو برقة سنة(٢٢هـ/٦٤٣م) ، وعندما دخلها عرض على أهلها شروطه وهي إما الإسلام أو الجزية أو القتال ، فاختاروا الجزية فصالحهم عليها وكانت آنذاك عشرة آلاف دينار[٥١]، وعندما وجه عقبة بن نافع على رأس حملة إلى زويلة وقام بفتحها[٥٢] ودخل أهلها الإسلام وكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستبشره في ذلك ويقول البلاذري[٥٣] في ذلك:" **كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه إنه قد ولي عقبة بن نافع الفهري المغرب فبلغ زويلة وإن مابين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم قد أدى مسلمهم الصدقة وأقر معاهدهم الجزية** " وبهذا فإن الدين الإسلامي تم نشره في مناطق كبيرة من تلك البلاد امتدت من برقة شمالاً حتى زويلة في الصحراء[٥٤].

كما اهتم القائد عبد الله بن أبي سرح(٢٥-٣٥هـ/٦٥٤-٦٥٥م) كثيراً بنشر الإسلام في بلاد المغرب إذ نجد ذلك عندما كتب إلى القائد البيزنطي جرجير في سبيطلة يدعوه للإسلام قبل أن يدخل معه في قتال وعندما رفض ذلك توجه إليه وقام بقتله بهزيمة جيشه ودخل عبد الله بن أبي سرح سبيطة ودخل سكانها الإسلام[٥٥].

كما مثلت المدة التي قاد فيها معاوية بن حديج (٤٥-٥٠هـ/٦٦٦-٦٧٠م) عمليات تحرير المغرب اهتماماً كبيراً في الجانب الديني الذي تمثل في نشر الإسلام في بلاد المغرب ، إذ نجد ذلك عندما قام بإرسال عبد الله بن الزبير على رأس حملة إلى سوسة فتمكن من طرد الروم منها وهزم حاكمهم نقفور[٥٦]، كما أرسل عبد الملك بن مروان لتحرير جلولاء[٥٧]، فكان هدف هذه الحملات بث الفكر الإسلامي بين سكان تلك المناطق[٥٨].

كما شهدت ولاية عقبة بن نافع الأولى(٥٠-٥٥هـ/٦٧٠-٦٧٤م) اهتماماً ملحوظاً بنشر الإسلام في بلاد المغرب ، إذ نجد ذلك في بنائه لأول مركز وقاعدة للعرب المسلمين هناك وهي مدينة القيروان التي عدت مركزاً لنشر الدعوة الإسلامية فضلاً عن كونها أصبحت قاعدة عسكرية وحاضرة لتلك البلاد ، وكان من أهم أسباب بنائها هو تثبيت دعائم الإسلام هناك كما وجدنا ذلك في قوله لأصحابه " **إن أهل أفريقية إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام فإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله فأرى يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر**" [٥٩] ، وقام ببناء مسجدها الجامع الذي عد النواة الأولى لبث الإسلام في ربوع البلاد ومن هذه المدينة انطلق العلماء والفقهاء لنشر دعوة الإسلام ، وحتى ذكر أنه أسلم على يده الكثير من عرب المغرب –البربر– [٦٠] .

كما يعد أبو المهاجر دينار(٥٥-٦٢هـ/٦٧٤-٦٨١م) من القادة الذين انصب اهتمامهم بنشر الإسلام بين سكان المغرب –البربر– ، إذ نجح في سياسته الحكيمة اتجاه أولئك السكان وكسب مودتهم ، وذلك عندما كسب ولاء كسيلة من لمزم زعيم البربر ودخوله في الإسلام هو وقبيلته أوربة البربرية[٦١]، ونرى الهدف من سياسة أبو المهاجر تلك بأنه كان يرى بأن كسبه لكسيلة قد تتستقر بلاد المغرب ويتم تثبيت دعائم الإسلام فيها كونه زعيم البربر هناك إذ نجد ذلك في قوله لعقبة بن نافع عندما استهان به " **كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يستألف جبابرة العرب، وأنت تعمد إلى رجل جبّار في قومه بدار عزّه قريب عهد بالشرك فتفسد قلبه**"[٦٢].

كما اهتم عقبة بن نافع في ولايته الثانية(٦٢-٦٤هـ/٦٨١-٦٨٣م) بالجانب الديني في بلاد المغرب إذ حرص على نشر الإسلام بين سكان المغرب الأقصى فقام ببناء المساجد في السوس الأقصى ووادي نفيس كما إنه ترك بعض أصحابه هناك حتى يعلمون السكان أصول الدين الإسلامي وتعاليمه واشتهر منهم شاكر الذي أقام رباط هناك وسمي باسمه[٦٣] ،كذلك

من الذين تركهم هناك سعيد بن صالح بن منصور الحميري الذي بدأ يعلم الناس شرائع الإسلام وكان يعرف بالعبد الصالح(٦٤).

كما اهتم القائد حسان بن النعمان كثيراً بنشر الإسلام في بلاد المغرب، وذلك بقيامه بسياسة حكيمة مع سكان البربر إذ عمل على المؤاخاة بينهم وبين العرب المسلمين وجعلهم تحت لواء واحد كما وجدنا ذلك بمعاملته لأبناء الكاهنة إذ اسند قيادة الجيش لابنها الكبير، كما جند الكثير من البربر في الجيش الإسلامي وساعد ذلك على دخولهم الإسلام(٦٥).

كما عمل القائد موسى بن نصير جاهداً على نشر الإسلام إذ نجده عندما فتح طنجة عين طارق بن زياد عاملاً عليهم وترك معه سبعة وعشرين رجلاً من الغرب المسلمين ليعلموا السكان تعاليم الدين الإسلامي ويذكر الرقيق القيرواني(٦٦) ذلك في قوله:" **استعمل موسى بن نصير على طنجة طارق بن زياد مولاه وتركه بها في سبعة وعشرين رجلاً من العرب واثنتي عشر ألف فارس من البربر وهي العدة التي جعلها عليهم حسان بن النعمان وكانوا قد دخلوا الإسلام وحسن إسلامهم وتركهم موسى وانصرف بعسكره من العرب خاصة وكان في خلق عظيم وأمر العرب والسبعة والعشرين أن يعلموا البربر القرآن وأن يفقهوهم في الدين**" ، فأسلم كل سكان المغرب الأقصى وقاموا ببناء المساجد(٦٧).

كما تعد تولية إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر سنة(١٠٠هـ/٧١٨م) على المغرب لها الأثر الكبير على الجانب الديني الذي كان حريصاً على نشر الإسلام بين سكان المغرب –البربر– وتعليمهم أصوله وشرائعه ، كما وجدنا ذلك عندما قام الخليفة عمر بن عبد العزيز بإرسال عشرة من التابعين من أهل العلم والفضل لتعليم السكان تعاليم الدين وقراءة القرآن الكريم واللغة العربية(٦٨) ، وكان من ضمنهم الوالي اسماعيل بن عبيد الله(٦٩)، ومن هولاء الفقهاء أبو سعيد جعثل بن هاعان الرعيني و موهب بن حي المعافري و وإسماعيل بن عبيد الله الأنصاري المعروف بتاجر الله وأبو الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخي وأبو بكر بن سوادة الجذامي وحبان بن أبي جبلة القريشي وطلق بن جابان الفارسي وأبو عبد الرحمن الحبلي المعافري وأبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي(٧٠)، وعمل هولاء التابعين الفقهاء جاهدين على نشر الإسلام وتعليم السكان أمر الدين الذين كانوا يجهلونها من قبل وبينوا لهم الحلال والحرام ويقول أبو العرب(٧١) في ذلك:" **أن الخمرة كانت عند أهل أفريقية حلالاً حتى بعث عمر بن عبد العزيز هؤلاء الفقهاء فعرفوا أنها حرمت**" .

كان الوالي إسماعيل بن عبيد الله شديد الحرص على تطبيق سياسة الخليفة عمر بن عب العزيز التي كانت تهدف إلى نشر الإسلام بين عرب المغرب –البربر– ونبذ الفوارق بين السكان ويذكر أنه لم يبق أحد من البربر في ولايته إلا و أسلم [٧٢].

ومن خلال ما تقدم نجد إن اهتمام القادة والولاة بنشر الإسلام وحرصهم على تعليم السكان تعاليم أصوله وقراءة القرآن وتبين الحلال والحرام لهم قد ترك أثراً في كبيراً في بلاد المغرب ، إذ كسبوا ثقة عرب المغرب –البربر– بتعاملهم معهم وإعطائهم حقوقهم ومساواتهم مع العرب المسلمين مما ترك ذلك أثراً في نفوسهم وجعلهم ينظرون إلى الإسلام بأنه دين تسامح ومساواة بدل ما كانوا ينظرون إليه عكس ذلك .

ثالثاً: الجانب العمراني.

لقد تمخضت سياسة التولية في المغرب عن تولي شؤون هذه البلاد من لدن ولاة وقادة اهتموا كثيراً بالجانب العمراني ،إذ اتضحت الكثير من الآثار الإيجابية في هذا الجانب إثناء ولايتهم ، فاهتموا ببناء المدن والحصون والقلاع فضلاً عن بناء المساجد حتى جعلوا ذلك المكان مركزاً وقاعدة للقوات العربية التي اصبحت قوات محررة وفاتحة فضلاً عن استقرارها هناك ، بعد إن كانت تذهب على شكل حملات استطلاعية تهجم وترجع بدون ترك حامية في المكان الذي يتم فتحه ، كما تبين ذلك في حملات عبد الله بن أبي سرح وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج .

ويعد الوالي عقبة بن نافع أول من اهتم بذلك الجانب في بلاد المغرب ، أي إنه رأى من الوجوب بأن يكون هناك مركز أو قاعدة لتجمع العرب المسلمين في داخل بلاد المغرب ليكمل مهام الفتح ، فبدأ في سنة (٥١هـ/٦٧٠م) بتأسيس أول مدينة له بمثابة مكان يأوي أصحابه وقواته في تلك البلاد ولتكون بمثابة معسكراً له تنطلق منه القوات العربية الإسلامية فضلاً عن انطلاق الدعوات للدين الإسلامي ومبادئه[٧٣]، ويذكر ابن عذاري[٧٤] حول تفكير عقبة في بناء القيروان بأنه قال لإصحابه "**إن أفريقية إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام فإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر**".

كان الوالي عقبة بن نافع حريص على اختيار المكان المناسب لبناء تلك المدينة ، فأراد أين يكون موضعها آمناً مستقراً من هجمات الآساطيل الرومية ، فتبعاً لذلك جعل بنائها

بعيداً عن الساحل ،وعندما أتفق مع أصحابه قالوا له: نقربها من البحر،فقال لهم: "**إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة فيملكها ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركه صاحب البحر إلا وقد علم به**" كما جعلها غير متوغلة في العمق خوفاً من ثورات البربر فضلاً عن جعلها في موقع تكثر فيه الأعشاب والنباتات لرعي الإبل فيه إذ قال: "**قربوها من السبخة فإن دوابكم الإبل وهي التي تحمل أثقالكم فإذا فرغنا منها لم يكن لنا بد من الغزو والجهاد حتى يفتتح الله لنا منها الأول فالأول وتكون إبلنا على باب قصرنا في مراعيها آمنة من عادية البربر والنصارى**"[٧٥]. ، وبدأ ببناء دار الإمارة ثم اختط المسجد الجامع ، حتى صارت المدينة عاصمة لتلك البلاد ومركزاً لاستقرار القبائل العربية الإسلامية المساهمة بالتحرير، كما أصبحت نقطة جذب لهجرات العرب ، فضلاً عن جذب الكثير من البربر ودخولهم للإسلام[٧٦] ، ويعد ذلك أثرا واضحاً تركه ذلك الوالي في تلك البلاد يحتذي به كل من أتى من بعده من الولاة والعمال.

كما تعد ولاية حسان بن النعمان(٧٣-٨٦هـ/٦٩٣-٦٩٦م) هي الأخرى قد اتسمت بالطابع العمراني ووجد فيها الأثر الكبير من حيث البناء والتجديد ، ومن أهم أعماله في المغرب هو تأسيسه لمدينة جديدة سماها تونس،وذلك بعد إن أكمل تحرير مدينة قرطاجنة من أيدي الروم البيزنطيين للمرة الثانية في سنة(٨٤هـ/٧٠٣م) ، وأراد بها أن تحل محل قرطاجنة وتكون داراً لصناعة السفن وقاعدة تنطلق منها قواته ، كما تكون خط دفاع لسواحل المغرب العربي[٧٧].

اختار حسان بن النعمان الموضع الذي سوف تبنى عليه المدينة وهو لا يبعد عن قرطاجنة كثيراً ، وكان يسمى ترشيش ويطلق عليه رادس أو أدس[٧٨] ، وكان هذا الموضع مؤمناً يطل على الساحل أمن فيه السكان من الغارات الخارجية المفاجئة[٧٩]، كما قام ببناء المسجد الجامع في المدينة ، فضلاً عن بنائه لدار الإمارة[٨٠] ، ويعد بناء هذه المدينة حدثاً تاريخياً مهماً في تاريخ هذه البلاد وفي تاريخ ومن خلال موقعها على بحر الروم –البحر الأبيض المتوسط– كما يذكر حسين مؤنس[٨١] بأنها "**النافذة التي أطل عليها عرب المغرب على غربي هذا البحر والباب الذي خرجوا منه لضرب صقلية وسردانية وايطاليا وتحريرها**".

وعندما تولى الأمير إبراهيم بن الأغلب (١٨٤-١٩٦هـ/٨٠٠-٨١٢م) أول أمراء الأغالبة الدولة التي قامت في إقليم الزاب من بلاد المغرب ، قام ببناء مدينة جديدة سماها

بالعباسية[٨٢] ، نسبةً إلى بني العباس[٨٣] ، ويقول البلاذري[٨٤] :" **ابتنى إبراهيم القصر الأبيض الذي في قبلة القيروان على ميلين منها وخط الناس حوله فابتنوا ومصر ما هناك وبنى مسجدا جامعا بالجص والآجر وعمد الرخام وسقفه بالأردن وجعله مائتي ذراع في نحو مائتي ذراع وابتاع عبيدا اعتقهم فبلغوا خمسة آلاف وأسكنهم حوله وسمى تلك المدينة العَبَّاسية وهي اليوم آهلة عامرة**".

كما اهتم أمراء الأغالبة الذين تولوا بعد إبراهيم بن الأغلب بالجانب العمراني ، ففي سنة(٢٢١هـ/٨٣٥م) بنى زيادة الله رباط سوسة الذي يعد من أهم الأربطة ولأثار لدولة الأغالبة ولبلاد المغرب ، كما قام ببناء قنطرة باب أبي الربيع في القيروان كما بنى المسجد الجامع في القيروان[٨٥].

كما قام الأمير أبو العباس محمد بن الأغلب(٢٢٦-٢٤٢هـ/٨٤١-٨٥٦م) ببناء مدينة جديدة له بالقرب من تاهرت سماها بالعباسية والتي أحرقها أفلح بن عبد الوهاب بن رستم أحد أمراء الرستميين لأنه كان يرى إنها ستزاحم مكانة تاهرت الإقتصادية[٨٦].

كذلك قام الأمير إبراهيم بن أحمد الأغلبي(٢٦١-٢٨٩هـ/٨٧٥-٩٠٢م) ببناء مدينة جديدة سميت بـ(رقادة) نسبة إلى أحد أمراء الأغالبة الذي ذهب عنه النوم أياماً طوال وأمره الحكيم بأن يخرج ويتنزه ليذهب مرضه فبدأ يمشي حتى وصل إلى موضع قريب من القيروان نام فيه فاتخذ ذلك الموضع وبنيت عليه المدينة وسميت بذلك الأسم وأصبحت عاصمة الأغالبة الجديدة[٨٧]

كذلك كان لتولية يوسف بن تاشفين لدولة المرابطين أثره في الجانب العمراني ، ويتبين ذلك في بنائه لمدينة مراكش التي جعلها عاصمة للمرابطين ووضع فيها كافة المرافئ العامة من حمامات وفنادق وأحاطها بسور كبير يتصف بغاية الجمال كما قام ابنه علِي ببناء جامع كبير وسمي بجامع علي بن يوسف وزين بأحسن النحت والحجارة [٨٨].

كما كان للموحدين أثر كبير في عمران مدينة مراكش حيث قام عبد المؤمن ثاني خلفاء الموحدين ببناء جامع كبير فيها بعد هدم الجامع الذي بناه المرابطين ووسعه فيما بعد حفيده الخليفة المنصور وزينه بالأعمدة التي جلبت من إسبانيا[٨٩].

وكل ذلك العمران الذي تمثل ببناء المدن وغيرها من المرافئ العامة وإن كان قد تم بفضل دوافع شخصية من قبل مؤسسيها فلا ينتقص منها بأن تكون أثراً إيجابياً واضحاً على

حياة العرب المسلمين في كافة البلاد التابعة للدولة العربية الإسلامية وبلاد المغرب العربي بوجه خاص التي جعلت منه قوة تقف بوجه أعداء الإسلام .

رابعاً:الجانب الإداري:

اهتم ولاة المغرب العربي منذ وقت مبكر بالتنظيمات الإدارية للبلاد وذلك ليسهل لهم عملية إدارتها بشكل جيد ويمكنهم ذلك بالتفاهم مع سكان البلاد الذين ينتمون إلى قبائل مختلفة ، فبدأ الاهتمام بالجانب الإداري منذ بداية ولاية عقبة بن نافع الإولى(٥٠-٥٥هـ/٦٧٠-٦٧٤م) عندما قام ببناء مدينة القيروان والتي تعد أول التنظيمات الإدارية في بلاد المغرب إذ وضع القائد عقبة بن نافع خططاً لبنائها إذ قسم بنائها إلى عدة أقسام ومنها بنائه للمسجد الجامع ثم دار الإمارة[٩٠]، ومن ثم قام بتقسيم الأرض المحيطة بها على القبائل العربية التي دخلت المغرب معه لبناء مساكنها وجعل لكل قبيلة منهم مكان معين[٩١]، ويذكر أن قبيلة فهر سكنوا الجهة الشمالية من المسجد الجامع[٩٢].

كما اهتم الوالي حسان بن النعمان (٧٣-٨٦هـ/٦٩٣-٦٩٦م) كثيراً بالجانب الإداري ويعد أول من قسم بلاد المغرب إلى وحدات إدارية ، وذلك بعد إن قام بقضائه على الروم و الكاهنة قام بتنظيم مدينة القيروان وأعاد بناء مسجدها الجامع وتوسعته نظر إلى الاهتمام بالتنظيم الإداري والمالي[٩٣]، فقام بتقسيم البلاد إلى عذة أقسام فكان القسم الأول منها إقليم برقة وما يتصل فيه ويمتد من ساحل البحر إلى زويلة و قاعدته مدينة برقة وكانت تسكنه بعض القبائل البربرية[٩٤].

أما القسم الثاني فهو المغرب الأدنى-افريقية-ويشمل طرابلس وتونس والزاب وجعل قاعدته القيروان[٩٥] ، أما القسم الآخر أما القسم الثاني هو المغرب الأوسط الذي يمتد من تاهرت حتى وادي ملوية وجبال تازة غرباً وقاعدته مدينة تلمسان ، وكانت تسكنه القبائل البربرية زناتة ومغراوة ومطغرة [٩٦].

أما القسم الأخير هو المغرب الأقصى ويمتد من وادي ملوية شرقاً حتى المحيط الاطلسي غرباً والبحر المتوسط شمالاً[٩٧]، كذلك من تنظيماته أنه قام بتدوين الدواوين لأول مرة في المغرب وقام بتعريبها ووضع الخراج والجزية على من لم يسلم[٩٨].

أما الوالي موسى بن نصير(٨٦ -٩٥هـ/٧٠٥-٧١٣م) فقد جعل المغرب في ولايتين الأولى المغرب الأوسط وقاعدته طنجة وعين عليها طارق بن زياد والثانية ولاية المغرب الأقصى وقاعدته تلمسان[٩٩].

كذلك اهتم الوالي عبيد الله بن الحبحاب(١١٦-١٢٣هـ/٧٣٤-٧٤١م) كثيراً بالجانب الإداري في بلاد المغرب وذلك عندما زاد بعض التقسيمات الإدارية على البلاد، إذ قام بتقسيم بلاد المغرب الأقصى إلى قسمين وهما السوس الأدنى وهو طنجة وما يليها وعين ابنه إسماعيل عاملاً عليها ، والسوس الأقصى وولى عليه حبيب بن أبي عبيدة الفهري[١٠٠].

وبهذا نجد إن ولاة المغرب العربي قد عملوا جاهدين على تنظيم البلاد إدارياً وواجهوا بذلك صعوبات كبيرة لأنهم لم يجدوا هناك تنظيمات إدارية معمول فيها من قبل في تلك البلاد الأمر الذي قد جعل أن يبذلوا ما بجهدهم لإقامة تلك التنظيمات بوقت مبكر وظل معمول فيها على مدى العصر الإسلامي في المغرب العربي.

الاحالات

---

(١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ص٩

(٢)ابن عبد الحكم ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت:٢٥٧هـ/٨٧١م)،فتوح مصر والمغرب،بلا.ط،(مكتبة الثقافة الدينية،١٤١٥هـ)،،٢٢١ص ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ص١٦؛ النويري، نهاية الأرب ، ج٢٤/ص١٠

(٣)البلاذري، أحمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، ط١، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،١٩٨٨م)،ص٢٣٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٦/١؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٤/ص١١.

(٤)ابن خياط ،أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري،ط٢،(دار القلم ،بيروت،١٣٩٧هـ)،ص٢٠٨ ؛الثعالبي ،تاريخ شمال أفريقيا، ص ٤٢.

(٥)ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري،ط١،(دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٩٧م)، ج٣/ص٦٣ ؛ وينظر : السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ،ص ٦٩.

(٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ص٢٩ ؛ ابن تغري بردي ، ، النجوم الزاهرة ، ١ج/ص١٥٨ .

(٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ص٢٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج١/ص١٥٨ ؛ وينظر: الإسحاقي، ولاة المغرب،ص١٦.

(٨)ابن خياط، تاريخ، ص٢٢٦؛ ابن تغري بردي، ،النجوم الزاهرة، ج١/ص١٥٢؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب ،ص ١٧٣ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ،ص ٧٠.

(٩)ابن خياط ، تاريخ ، ص٢٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١/ص١٥٢؛ طه، الفتح والإستقرار، ص١١٦؛ الإسحاقي، ولاة المغرب العربي،ص١٦.

(١٠) ميلة : مدينة صغيرة بأقصى أفريقية بينها وبين بجاية ثلاثة أيام وهي قليلة الماء؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥/ص٢٤٤.

(١١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٢٢ .

(١٢) باغايه : مدينة كبيرة تقع عند اقدام جبال أوراس ، عليها سوران من الحجر ، كثيرة الأنهار والعيون. الإدريسي ، زهة المشتاق،ص١٠٣ .

(١٣) الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ،ص٤١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج١/ص٢٤.

(١٤) الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب،ص٤١؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤/ص٢٣٧، السلاوي، الإستقصا ،ج١/ص١٣٧.

(١٥) آذنه : مدينة مشهورة تبعد عن المسيلة بأربعة مراحل ، وحولها أكثر من ثلاث مائة قرية كلها عامرة . ينظر : البكري ، المغرب في ذكر تاريخ افريقية والمغرب ،ص٤٢؛ الدباغ ، معالم الإيمان،١ج/ص٤٩.

(١٦) الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ،ص٤٢ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١/ص٤٩ .

(١٧) البيان المغرب ،ج ١/ص٢٤.

(١٨) ابن الأثير ، الكامل ،ج٣/٢٠٨ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ،٥٧/١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٢/١ .

(١٩) قرشانه : على مسافة أثنى عشر ميل من القيروان ، البكري ، المغرب ، ٢٦ .

(٢٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٣/ص٢٠٨؛ ابن الآبار، الحلة السيراء،ج٢/ص٣٣٠؛ابن خلدون ، العبر ، ٦ج/ص١٩٤ .

(٢١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٢٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣/ص٢٠٩؛ ينظر: الاسحاقي، ولاة المغرب،ص١٩.

(٢٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ص٣٤؛ ابن أبي الضياف ، إتحاف اهل الزمان ،ص ٧٢-٧٣ ؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب والاندلس،ج١/ ص ٢١٥ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ العرب والأندلس ،ص٤٢ .

(٢٣) ابن عبد الحكم،فتوح مصر والمغرب،ص٢٢٨؛المالكي ، رياض النفوس ،ج١/ص٤٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١/ص٣٤ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان،ج ١/ ص ٦٠ .

(٢٤) المالكي ، رياض النفوس ، ج ١/ ص ١٧ ؛ الدباغ ، معالم الايمان ، ج ١/ ص ٣٤ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ج ٢٤ / ص ١٤ .

(٢٥) المالكي ، رياض النفوس ،ج١/ص١٧ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١/ص٣٤ ؛ النويري ، نهاية الإرب ،ج ٢٤ /ص١٤ .

(٢٦) المالكي ، رياض النفوس ،١ج/٤٨ص ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٣/ص٤١٥ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان، ج١/ص٦٠؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج ١/ص٣٥ .

(٢٧) صطفورة : مدينة من نواحي أفريقية ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣/ص٤٠٥ .

(٢٨) بنزرت : مدينة بأفريقية بينها وبين تونس يومان وهي من نواحي صطفورة . ينظر : ياقوت الحموي ، البلدان ، ج٥/ص١٩٨.

(٢٩) المالكي،رياض النفوس ، ج١/ص٤٩ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١/ص٦١ .

(٣٠)ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣/ص٤١٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١/ص٣٥.

(٣١) الكاهنة:دهيا بنت ماتيه بن تيفان بن بارو بن مصكسري بن افرد بن وصيلا بن جراو ، ورثت رئاسة قومها من جراوة بعد وفاة زوجها عن ولدين وسميت بالكاهنة نسبةً إلى إنها كان لها معرفة بالكهنة والمعرفة بالسحر واعمال الشعوذة، ابن خلدون، العبر ، ج٧/ص١٢؛ السراج ، الحلل السندسية ،ج١ /ص٥٣٣ .

(٣٢) ابن عبد الحكم ، فتوح ،ص٢٢٨؛ الرقيق القيرواني ؛ تاريخ افريقية و المغرب ، ص٣٣.

(٣٣) المالكي ، رياض النفوس ،ج ١/ص٥٧؛ ابن عذاري ، البيان المغرب،ج ١/ص٣٥ ؛ابن أبي دينار ، المؤنس ،ص١٦.

(٣٤) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة،ج٢/ص٢٢٩؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٤١؛ خطاب ، قادة فتح المغرب ،ص٧١؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج١/ص٢٤١.

(٣٥) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،ص ٢٣٢؛ابن الأثير ، الكامل ،ج٤/ص٢١؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١/ص٤٣ ؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ،ج١/ص٢٤١.

(٣٦) ابن خياط،تاريخ،ص٣٠٤؛البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٢٢٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ص٤٠؛ خطاب ، قادة فتح المغرب ،ص٧٠.

(٣٧) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ،ج٢/ص٢٣٥ ؛ وينظر :سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ط١،(دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٦٩م)، ص٢٩.

(٣٨) ميورقة ومنورقة : جزيرتين في شرقي الأندلس؛ ينظر :ياقوت الحموي ، البلدان ، ج٥٨/ص٢١٦، ٢٤٦ .

(٣٩) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ٢٣٢؛مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ٦؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج ٢/ص٥ ؛ وبنظر مؤنس ، فجر الأندلس ،ص٦٦ ؛ كحاله ، عمر رضا ، العالم الإسلامي ، مختصر تاريخ الدولة الإسلامية،ط٢ ، (دمشق : ١٩٥٨) .

(٤٠) ابن خياط ، تاريخ ،ص٣٢٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج ١٠/ص٢٣٥ ؛ سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ص٣٩.

(٤١)؛ينظر : سالم والعبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٨ ؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي ، ٢٧٦/١؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ،ص١١٢.

(٤٢) ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٥١؛ ينظر :؛ سالم والعبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٩.

(٤٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢٢٤/٤؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٥١؛ سالم والعبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٩.

(٤٤)ينظر :سالم والعبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٩.

؛السامرائي ،تاريخ المغرب العربي ،ص١١٢.

(٤٥) ابن خلدون،العبر ،ج٤/ص٢٥٥؛ سالم والعبادي،تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ص١٠١.

(٤٦) ابن عذاري،البيان المغرب،ج١/ص١٠٢؛ سالم والعبادي،تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ص١٠١.

(٤٧) ابن الآبار،الحلة السيراء،ج٢/ص٣٨١؛ابن عذاري،البيان المغرب،ج١/ص١٠٢؛ النويري، نهاية الأرب،ج٢٤،ص١١٥.

(٤٨) النويري، نهاية الأرب،ج٢٤،ص١١٥ ؛ سالم والعبادي،تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ص١٠١.

(٤٩) النويري، نهاية الأرب،ج٢٤،ص١١٥ ؛ ينظر: سالم والعبادي،تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ص١١٦ ؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص١٠٢-١٠٤.

(٥٠) ابن، أبي زرع، الأنيس المطرب،ص١٣٩؛ ينظر: عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي،ج٤/ص٢٥٨.

(٥١) ابن عبد الحكم،فتوح مصر والمغرب، ص١٩٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٨.

(٥٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢/ص؛ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس،ص٢٣.

(٥٣) فتوح البلدان، ص٢٢٢.

(٥٤) حمودة، تاريخ المغرب ،ص١٦٣.

(٥٥) المالكي، رياض النفوس،ج١/ص١٢؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص١١؛حمودة، تاريخ المغرب ،ص١٦٤؛ طه ، الفتح والاستقرار،ص٩٩.

(٥٦)ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص١٦؛السلاوي، الاستقصا، ج١/ص١٣٣ ؛ أبو عبية، موجز عن الفتوحات الإسلامية،ص٦٠؛عنان ، دولة الإسلام،ج١/ص١٩؛ طه ، الفتح والاستقرار،ص١٠٣.

(٥٧) ابن خياط، تاريخ،ص٢١١؛ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،ص٢٢١؛السلاوي، الاستقصا،ج١/ص١٣٣.

(٥٨) حمودة، تاريخ المغرب ،ص؛١٦٥ ؛ زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس،ص٢٥. .

(٥٩) ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص١٩؛النويري، نهاية الأرب، ج٢٤/ص٢٢.

([٦٠]) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٤٢؛مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٤٠-٤١.

([٦١]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٣/ص٢٠٧؛ابن خلدون، العبر، ج٦/ص١٩٣.

([٦٢]) ابن خلدون، العبر، ج٦/ص١٩٣؛ وورد عند النويري أنه قال "ما صنعت؟ أتيت إلى رجل جبار فى قومه وبدار عزه، وهو قريب عهد بالشّرك، فأفسدت قلبه" ؛ ينظر :نهاية الأرب، ج٢٤/ص٣٠.

([٦٣]) ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٤٢؛السلاوي ، الاستقصا،ج٣/ص٥٥؛ حمودة، تاريخ المغرب،ص١٦٦.

([٦٤]) مجهول ،الاستبصار،ص١٣٦؛ ينظر: حمودة، تاريخ المغرب،ص١٦٦.

([٦٥]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٣/ص٤١٧؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١،ص٣٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٦/ص١٤٣؛ السلاوي، الاستقصا، ج١/ص١٥٠.

([٦٦]) تاريخ افريقية والمغرب،ص٤٠.

([٦٧]) ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٤٣.

([٦٨]) ابو العرب، طبقات،ص٢٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب،ج١،ص٤٨.

([٦٩]) ابو العرب، طبقات،ص٢٠.

([٧٠]) ابو العرب، طبقات،ص٢٠ومابعدها.

([٧١]) طبقات،ص٢١؛ ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب،ج١،ص٤٨.

([٧٢]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب،ص٢٤١؛الرقيق القيرواني ، تاريخ أفريقية والمغرب، ص٦٢؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١،ص٤٨ ؛ السلاوي، الاستقصا، ج١/ص١٥٧.

([٧٣]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٣؛ ابو العرب، المحن، ص٢٩٠، طه ،الفتح والاستقرار،ص١١٨، ينظر: أحمد ، نهلة شهاب، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع الفهري دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب ،جامعة الموصل،١٩٨٧،ص١٠٢-١٠٣.

([٧٤]) البيان المغرب،ج١/ص١٩.

([٧٥]) ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص١٩-٢٠.

([٧٦]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،ص٢٢٤؛ ينظر: مؤنس،، معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص٤٠ ، الإسحاقي ،ولاة المغرب،ص١٥.

([٧٧]) ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٣٥؛ابن خلدون،العبر،ج١/ص٣١٤؛ ينظر: مؤنس،، فتح العرب للمغرب،ص٢٦٢-٢٦٣.

([٧٨]) أدس: البحر الذي يقع على ساحل تونس في أفريقية ويقال له رداس وهو اسم موضع كالقرية؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج٤/ص٢٠٤.

([٧٩]) ينظر: مؤنس، فتح العرب للمغرب،ص٢٦٣.

([٨٠]) المالكي، رياض النفوس،ج١/ص٥٦؛ الحميري،الروض المعطار، ص٤٨٧.

([٨١]) فتح العرب للمغرب،ص٢٦٣.

([٨٢]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ص٣١٨؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام، ج١٣/ص١٨٥.

([٨٣]) اقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ص٧٥؛ ويذكر ابن عذاري: إنها كانت تسمى القصر القديم نسبةً إلى المكان التي بنيت عليه،ينظر : البيان المغرب، ج١/ص٩٢ .

([٨٤]) فتوح البلدان، ص٢٣١..

([٨٥]) ابن عذاري،البيان المغرب،ج١/ص١٠٦ ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ص٢٨٣، ينظر: سالم ، المغرب الكبير، ج٢/ص٤٤٩..

([٨٦]) البلاذري، فتوح البلدان،ص٢٣٢، ابن خلدون، العبر ، ج٤/ص٢٥٦.

([٨٧]) البكري، المسالك والممالك، ج٢/ص٦٧٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ص٥٥؛ النويري، نهاية الأرب،ج٢٤/ص٦٩.

([٨٨]) الوزان،الحسن بن محمد، وصف أفريقيا،ترجمة: عبد الرحمن حميدة، بلا.ط،(الرياض، ١٣٩٩هـ)،ص ١٣٨-١٣٩ ؛ ينظر: عبد الحميد،تاريخ المغرب العربي،ج٤/ص٢٥٤.

([٨٩]) الوزان،وصف افريقيا،ص١٣٩.

([٩٠]) ابن عذاري ، البيان المغرب،ج١/ص٢١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ص٢٣.

([٩١]) عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي،ج١/ص١٨٦؛ أبو ضيف ، أثر القبائل العربية،ج١/ص٤٩.

([٩٢]) البكري، المسالك والممالك،ج٢/ص٦٧٣؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب،ص٢٣؛ ينظر :أبو ضيف، أثر القبائل العربية،ج١/ص٤٩-٥٠.

([٩٣]) مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس ،ص٥٤.

([٩٤]) الإصطخري، المسالك والممالك، ص٣٣؛مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص٥٤.

([٩٥]) المقدسي ، احسن التقاسيم ،ص ٢١٦؛ابن خلدون ، العبر، ج١/ص٥٩؛ السلاوي، الاستقصا، ج١/ص١٢٧؛ عنان، دولة الإسلام،ج١،ص١٥.

([٩٦]) ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج١/ص١٢٧؛ ينظر :مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص٥٥؛ حمودة، تاريخ المغرب، ص١٨٨..

([٩٧]) السلاوي، الاستقصا،ج١/ص١٢٧ ؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٥٥.

([٩٨]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ص٣٨؛ السلاوي، الاستقصا،ج١/ص١٢٧ ؛ مؤنس، فتح العرب للمغرب،ص٢٧٦.

([٩٩]) ينظر: مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص٦١-٦٢.

([١٠٠])ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٥١؛ حمودة، تاريخ المغرب،ص١٨٨.

English Reference

- Ibn Abd al-Hakam, Abu Al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abdullah (d. 257 Ah / 871 ad), conquest of Egypt and Morocco, No.1, Library of religious culture, 1415 Ah.
- Al-balathari, Ahmad ibn Yahya (d: 279 Ah / 892 ad), Fatouh al-Balad, 1st Floor, Al-Hilal House and library, Beirut, 1988.
- Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa Ibn Khayyat Al-Shaybani (d. 240 Ah / 854 ad), Tereekh, investigation: Akram Dia al-Omari, 2nd floor, Dar Al-Qalam, Beirut, 1397 Ah).
- Salem and Abbadi, Abdulaziz, Ahmed Mukhtar History of the Islamic Navy in Morocco and Andalusia, Vol.1, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1969.
- Kehala, Omar Reda, the Islamic world, A Brief History of the Islamic State, Vol. 2, Damascus, 1958.
- Ahmed, Nahla Shihab, The Arab Maghreb During the Reign of Uqba Ibn Nafi Fihri: A Political Study, unpublished master's thesis, submitted to the Faculty of Arts, University of Mosul, 1987.
- Al-Wazzan, Al-Hassan ibn Muhammad, Description of Africa, translation: Abdul Rahman Hamida, no .I, (Riyadh, 1399H).